

يد البريطانيين لتحارب اليهود بهم . ولذلك فالارهاب اليهودي ارتكز الى مقدمة تستنتج منها كل مواقفه . لا وجود « شرعي » للعرب . وما هو « شرعي » للاكثرية العربية هو مجرد « لاشعرية » بريطانية . لذلك يقول « بيغن » اخذت « الارغن » على عاتقها بالاشتراك مع حزب جابوتنسكي الصهيوني التصحيحي ومع منظمة « بينار » بين الشيبية اليهودية في أوروبا الشرقية ان تأتي بألاف المهاجرين اليهود « غير الشرعيين » للبلاد رغم معارضة بريطانيا والعرب للهجرة اليهودية غير الشرعية . وبعد فبن غوريون ذاته وباقراره كان مهاجرا غير شرعي .

« الثورة » التي اختارها بيغن عنوانا لكتابه واسما لحركته هي التي تحول اللاشعرية الى شرعية . ولكنها ليست اكثر من ستارة للارهاب الدموي والبطش الانساني الذي تميزت به حركته . وليس ضروريا ان يكون الارهاب ارهابا يهوديا صهيونيا ضد العرب بل كان في احيان كثيرة ارهابا يهوديا ضد اليهود . ففي الفصل ذاته الذي عنوانه « احارب أنا اذن موجود » كتب بيغن عن حرب عصابته ضد الحيلولة في وجه الهجرة اليهودية لفلسطين : « ان الباخرة باتريا Patria التي وصلت لحيفا تقل مهاجرين يهود لم تبخر قط . فالارهابيون اليهود — وقد استعمل هذه اللفظة بالذات Jewish Terrorists وضعوا قنبلة في الباخرة ليحولوا دون اتلاعها . وقد انفجرت القنبلة فقتل وغرق أكثر من مائتي يهودي » . ( الثورة ، ص ٣٥ ) .

وماذا عن ارهاب الارغن ضد العرب ؟ يقول بيغن « لقد نجحنا في المراحل الاولى من الثورة ان نحقق هدفا ستراتيجيا هاما : لقد نجحنا في تعطيل العامل العربي الموضوعي . عندما وقعت الهجمات العربية ضد اليهود اعوام ١٩٢٠ و ١٩٢١ و ١٩٢٢ و ١٩٢٣ و ١٩٣٦ — فقد كان البريطانيون يبررون وجودهم في فلسطين من اجل الدفاع عن اليهود . ولكن بعد ان نجحنا في تعطيل القوة البريطانية دون ان نتعرض للعرب اخذ البريطانيون يبررون وجودهم في فلسطين من اجل حماية العرب » . ( المصدر السابق ، ص ٤٨ ) . « قلنا للعرب انه لم تكن لدينا اية رغبة في محاربتهم او الحاق الاذى بهم . واننا حريصون كل الحرص ان نراهم مواطنين مسالمين في الدولة اليهودية المقبلة . واستشهدنا بالحقيقة التي لا تنكر في اننا في العمليات التي قمنا بها في المناطق العربية لم نقم بأي عمل ضد سلام العرب أو أمنهم » . ( المصدر السابق ، ص ٤٩ ) . لكن بيغن لا يلبث ان يكذب نفسه بنفسه . فمنذ عام ١٩٣٧ مارس الارهابيون اليهود قتل العرب واغتيالهم مستعملين ابشع انواع الارهاب والتحدى . وعندما اقتضت الاستراتيجية الارهابية مهاجمة العرب فقد فعلوا ذلك . وفي ما يلي ما كتبه مناحيم بيغن عن مذبحه دير ياسين التي انكرت الهاغاناه والبالماخ الاشتراك بها ووصفتها « بأنها غير ذات فائدة عسكرية وانها ضد الخطة العسكرية العامة من اجل الدفاع عن القدس » . ( المصدر السابق ، ص ١٦٢ ) . ولتكذيب ادعاء قيادة الهاغاناه بورد مناحيم بيغن نص رسالة تلقاها قائد الارغن في منطقة القدس من قائد الهاغاناه في المنطقة ذاتها . وفي ما يلي نص الرسالة : « لقد علمت انكم تخططون لهجوم على دير ياسين . وأرغب أن أشير هنا ان احتلال دير ياسين والمحافظة عليها يشكلان مرحلة في خطتنا العامة . . . وعلاوة على ذلك فاذا دخلت قوة اجنبية لدير ياسين فان هذا يعطل خطتنا من اجل اقامة مطار في دير ياسين » . ( المصدر السابق ، ص ١٦٣ ) . ويتابع بيغن فيقول : « ان المطار اقيم في دير ياسين وان احتلال دير ياسين تم بمعرفة الهاغاناه وموافقة قائدها » . ( المصدر السابق ، ص ١٦٣ ) . ثم ينتقد رياء بن غوريون لانه اعتذر للعرب عن هذه المذبحة .

يمضي بيغن في التعليق على نتائج مذبحه دير ياسين فيقول : « لقد سيطر الذعر على العرب . ففكرية كولونيا التي صعدت حتى ذلك الحين كل الهجمات التي قامت بها الهاغاناه اخلاها سكانها في ليلة وسقطت دون اي قتال . كذلك اخلت قرية بيت